الروابط الحجاجية في كتاب الصبح المنبي

Argumentative links in the book Al-Subh Al-Munbi

أ. د. لؤي كريم عطيه

م. م. انتصار كاظم عبد

كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى (العراق)

draliawad@mu.edu.iq

تاريخ الإرسال: 2025/05/ 31	تاريخ القبول: 2025/07/08	تاريخ النشر: 2025/07/15

Abstract

This study explores the argumentative dimension in al-Ṣubḥ al-Munbi ʿan Ḥaythiyyat al-Mutanabbi by ʿAbd Allāh al-ʿAlawī, one of the prominent contemporary critical works that engages with the figure and poetry of al-Mutanabbi in a deeply analytical and dialectical style. The research falls within the scope of pragmatic studies that integrate linguistic and intellectual approaches. It applies the theory of integrated pragmatics and the argumentative scale to trace the manifestations of linguistic argumentation in the text.

The study is structured into a preamble introducing the book and its author, followed by a theoretical chapter addressing the essence of argumentation, its core concepts, and the key tools of pragmatic analysis such as argumentative connectors and the argumentative scale. The second, applied chapter examines the expressions of argumentation in the book, focusing on the use of argumentative connectors and factors in constructing persuasive discourse—whether through affirmation, negation, preference, or rebuttal of opposing views.

The research concludes that al-ʿAlawī constructed his critical discourse on a conscious argumentative foundation, employing pragmatic connectors and strategies effectively. This positions his work as a rich model of argumentative literary criticism in contemporary Arabic literature.

مُلخّص البحث

يتناول هذا البحث دراسة الروابط الحجاجية في كتاب الصُّبح المُنبي عن حيثيّة المتنبي للعلامة عبد الله العلوي، وهو أحد الكتب النقدية المعاصرة التي اشتبكت مع شخصية المتنبي وأشعاره بلغةٍ تحليلية ومجادِلة، ويندرج هذا البحث ضمن الدراسات التداولية التي تزاوج بين اللغوي والفكري، ويتم توظيف السلم الحجاجي لرصد تجليات الحجاج اللغوي في النص، ويتكوَّن البحث من تمهيد يعرّف بالكتاب وصاحبه، ثم مبحث نظري يتناول ماهية الحِجاج ومفاهيمه المركزية، إضافة إلى أبرز أدوات التحليل التداولي كالسلم الحجاجي والروابط اللغوية، أما المبحث التطبيقي فيتتبع مظاهر الحجاج داخل نصوص الكتاب، مركِّزًا على الروابط والعوامل الحجاجية المستخدمة في بناء الخطاب الإقناعي، سواء أكان ذلك في نفي أو إثبات أو ترجيح أو دحض أطروحات الخصوم.

وقد خلُص البحث إلى أن العلوي قد بنى خطابه النقدي على أسس حجاجية واعية، تمثلت في توظيف عميق للروابط والعوامل التداولية، مما يجعل كتابه نموذجًا غنيًا لخطاب نقدي حجاجي متميز في الأدب العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الروابط الحجاجية، الصبح المنبي، المتنبي، السلم الحجاجي.

مقدمة البحث

يُعدُّ الحجاج من أبرز الآليات اللغوية والفكرية التي تُبنى بها النصوص الجدالية والنقدية، إذ يتداخل فيه البعد اللغوي مع المقصد التداولي والإقناعي، وقد أولت الدراسات اللسانية المعاصرة اهتمامًا خاصًا بالحجاج، خصوصًا في سياقات النقد الأدبي والبلاغة الجديدة، ويأتي كتاب الصُّبح المُنْبي عن حيثيّة المتنبي كأحد النماذج اللافتة التي توظف الحجاج في بناء خطاب نقدي جدلي يتناول شخصية أدبية مركزية في التراث العربي، وهو المتنبي.

وقد اختار عبد الله العلوي في هذا الكتاب أن يخوض معركة فكرية ولغوية دفاعًا عن المتنبي ضد خصومه ومناهضيه، مستخدمًا أدوات لغوية متقنة، تنمّ عن وعي حجاجي متقدم، ومن

هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى مقاربة هذا النص مقاربة تداولية تحليلية، تبيّن البنية الحجاجية لخطابه، وتكشف عن الآليات التي مكّنته من التأسيس لرؤية نقدية متماسكة، تتجاوز الانطباعية إلى العقلانية الجدلية.

ويعتمد البحث على تحليل مستويات السلم الحجاجي، لرصد الروابط والعوامل التي تدعم الحِجاج داخل النص، وبهذا يسهم في إثراء المكتبة العربية بدراسة تطبيقية تُظهر قوة اللغة بوصفها أداة للإقناع وبناء الرأي في الخطاب النقدي العربي.

التمهيد

نبذة عن كتاب (الصبح المنبي عن حيثية المتنبي)

أولاً: التعريف بالبديعي

يوسف البديعي[1] بن عبد الله[2] يكنى بالدمشقي وعرف بها في كل الكتب والسير والأخبار. ولد بدمشق فقد قضى بواكير أيام صباه في دمشق ثم انتقل إلى حلب واستقر بها[3]. وقد عاش في الدولة العثمانية وتوفى بالروم سنة ثلاث وسبعين وألف[4].

وكان البديعي الدمشقي نزيل حلب وكان يجالس علماءها وأدباءها ومنهم حسام الدين زادة[5] وقد بلغ الشيخ يوسف شهرة واسعة في العلم والأدب حتى زين الكتب بالمؤلفات حتى لو أدركت بديع الزمان الهمذاني لاعتزل صنعة الإنشاء، عند سماع نثره وأسلوبه الجيد [6]، وهذا يدل على جودة أدبه وسعة علمه، في هذا المجال النثر والنظم.

ثانياً: التعريف بالمتنبي

من الضرورة ونحن نبحث في حيثية (المتنبي) من خلال كتاب البديعي أن نذكر (بالمتنبي) أحمد بن الحسين ابن مرة بن عبد الجبار الجعفي، ولد بالكوفة سنة ثلاثة وثلاثمائة [7] ويعود نسبه إلى قبيلة مدحج من اليمن عرب الجنوب[8]، وكندة التي ينسب إليها محله بالكوفة " وليست كندة القبيلة كما ظن البعض"[9]، وقد اتفقت روايات المؤرخين على أن أبا المتنبي كان (سقاء)

وروى أن جدته لأمه همذانية صحيحة النسب من أهل الكوفة قد ذكر نسبها القاضي أبو الحسن بن شيبان الهاشمي الكوفي[10].

قال المتنبي:

وإني لمن قَوْمَ كَأَن نُفُوسَهُمْ* بها أنفٌ أن تسكن اللحمَ والعظما[11]

نشأ المتنبي في الكوفة وروى أن والده سافر به منها، وإنه تردد بين البادية والحضر فاكتسب من الأولى صلابتها ونزعتها البدوية ومن الثانية علومها، وثقافاتها الأدبية[12]، وذكر البديعي أن أبا الطيب قال: وردت في صباي من الكوفة إلى بغداد[13].

ثالثاً: كتاب الصبح المنبي

صحب البديعي المتنبي من مولده إلى وفاته، فقد أراد البديعي ابانة وحقيقة المتنبي، وبتأليفه لحياته ونوادره وعرض شعره، يكون الكتاب قد تمثل عنوانه تماما وهي (الحيثية).

وقد وضح البديعي السبب والدافع وراء تأليف هذا الكتاب الذي هداه إلى حسام الدين (زاده) ففي المقدمة وبعد أن أثنى على الأمير حسام زاده قال: "أحببت أن أتشرف لخدمته بتأليف كتاب يشتمل على غرر الآداب ونتاج الألباب لم ينسج فكر على منواله... ليكون وسيلة إلى أن أعد من جملة خدامه، وكان مد الله ظله يلهج بقلائد (ابن الحسين) وتمييزه على الطائيين، ولعمري أن ما قاله هو المعول عليه[14].

المبحث الأول: الإطار النظري

ماهية الحجاج

أولاً: الحجاج في اللغة:

يشير محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى سنة (666) هجرية في معجمه مختار الصحاح إلى الحجاج بقوله: "الحجة" البرهان، و(حاجه فحجه) من باب رد أي غلبه بالحجة، وفي المثل الحج فحج، فهو رجل (مِحجاج) بالكسر أي جدل و(التجاج، التخاصم)[15].

أما ابن منظور في معجمه (لسان العرب) يقول: "الحجة هي البرهان، وقيل الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وحاجه محاجة نازعه الحجة، وهو رجل محجاج أي جدل .... وجمع الحجة حُجَجٌ وحجاج، وحجّه يحجه حجًا غلبه حجته، وفي الحديث: "فحاج آدم موسى"[16].

وابن فارس في مقاييس اللغة فيُعرف الحجاج على النحو التالي: "يُقال ما حاجت فُلاناً حَجَجْتُهُ أي غَلَبْتُه بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج، والمصدر الحجاج"[17].

كذلك الزمخشري تناول لفظ الحجاج في كتابه (أساس البلاغة)، حيث يقول: حجج: احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب، وحاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجة وملاجة[18].

ويظهر لنا من خلال التعريفات السابقة، أن اللغويين العرب يشتركون في نقطة واحدة، هي أن الحجاج يكون أثناء المخاصمة بين شخصين حيث عدوا الحجة وسيلة يستعملها المتكلم للتغلب على خصمه، وهذا ما ورد في التعريف الأول: "فهو رجل (محجاج) بالكسر أي جدل و(التحاج) التخاصم"، وفي التعريف الثاني: "الحجة ما دوفع به الخصم"، وفي التعريف الثالث: "يُقال حاججت فلان حججته أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة" وفي التعريف الرابع: "احتج على خصمه بحجة شهباء" ولهذا فإن الحجاج عند العرب القدامى يحمل طابع المنازعة والخصومة.

ثانيًا: الحجاج في الاصطلاح:

الحجاج أو مفهوم الحجاج اصطلاحاً في الفكر العربي الإسلامي القديم، أنه كلام انحصر في لونين خطابيين هما خطابة الجدل والمناظرة فيما بين زعماء الملل والنحل، وفيما بين النحاة والمناطقة، وفيما بين الفلاسفة والمتكلمين، ومن هنا يمكننا القول أن الحجاج يظهر أثناء المخاصمة بين اثنين فأكثر حيث تعد الوسيلة التي يستعملها المتكلم للتغلب على خصمه، "فهو تداولي؛ لأن طابعه الفكري مقامي و اجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجيهات ظرفية ويهدف إلى الاشتراك جماعياً في إنشاء معرفة

عملية، إنشاء موجهاً بقدر الحاجة"[19]، "أي: أنه ممارسة لفظية اجتماعية عقلية، تهدف إلى تقديم نقد معقول حول مقبولية الموقف الصياغة مجموعة تراكمية من القضاية التي تبرر الدعوى المعبر عنها في الموقف أو تدحضها، فالخطاب الحجاجي ثمرة لقدرة الإنسان الحجاجية ذاتها، لهذا يفترض أن ننظر للحجاج ضمن الإطار الكلي لعملية التواصل الإنساني"[20].

ومن العلماء من نظر إلى الحجاج بطابع اقناعي وهذا تأثراً بالفلاسفة اليونانيين ونجده واضحاً في كتابه "في بلاغة الخطاب الإقناعي"، إذ يقول: "لقد حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة"[21].

فبلاغة الخطاب عامة لها دوراً فعالاً ومهماً في التأثير في أحوال الناس،..... وتعتمد على الحجج المقنعة والأسلوب الجميل المؤثر[22].

نشأة نظرية الحجاج في البلاغة العربية.

عند التوقف أمام نظرة العرب القدماء للحجاج؛ يتبين أنه لم تتبلور رؤيتهم للحجاج لتشكل نظرية مستقلة؛ ولكن جذور هذه النظرية ترجع إليهم؛ ويدل على ذلك تعريفاتهم للحجاج في ثنايا كتاباتهم، وحديثهم عن الحجاج في القرآن الكريم، وفي حديثهم عن البلاغة وتعريفاتها، وفي شروح الأشعار والاحتجاج بها؛ فهم يرصدون ويُقرون الحجاج في الشعر العربي.

ومن ذلك ما ورد عن الكميت بن زيد؛ فإن القدماء أشاروا إلى حجية شعره وضربوا به المثل في ذلك؛ فقد روى السيوطي عن أبي عبيدة قوله في الكميت: "لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم"[23].

وكذا الجاحظ استمد أصول الحجاج من (علم الكلام)[24] القائم على البرهنة العقلية في المسائل المتعلقة بالإلهيات والعقائد، كما أن كتاب (البيان والتبيين) - على سبيل المثال - يُعد خطابًا حجاجيًا؛ فقد كان غاية الجاحظ من تأليفه دحض حجج الشعوبية التي طعنت في ملكة العرب في الخطابة بالإضافة إلى إثبات فصاحة العرب، وبيان تفردهم في ذلك، والبرهنة على

ذلك عن طريق تقديم الحجج والبراهين، وقد ساعده في ذلك انتماؤه إلى فكر المعتزلة، إحدى الفرق الكلامية في عصره.

"فإن من أهم الفرق الكلامية التي كان لها باع كبير في عملية الحجاج المعتزلة والأشاعرة؛ فالمعتزلة كانت عقلانية تعطي الأولوية للعقل قبل ورود النص، فترى العقل السبيل الوحيد لمعرفة الصواب والخطأ، والتمييز بين الخير والشر، والتفريق بين الحسن والقبيح ... بينما كانت فرقة الأشاعرة نصية، تعطي الأولوية للنص على حساب العقل"[25].

وإذا كان المحدثون يرون أن " الأصل في الحجاج أنه نشاط عقلي قائم على حسن اختيار الحجج، وصوغها، وتنظيمها، وإلقائها أو إخراجها، وزمن الإلقاء والإخراج، تكون لصورة المحاج الخطيب، وهيأته، وملابسه، وطريقة نطقه، وجهارة صوته، وتلونه بالشعور الذي يحكيه، أهمية بالغة[26]، فإن العلماء - قديما - لم يغفلوا هذا الأمر؛ بل أشاروا إليه.

كما فصل (الجاحظ) القول فيما يخص الخطيب الجيد من صفات جسدية وملكات ذهنية، ولم يقتصر حديثه على سرد مميزات الخطيب الإيجابية التي تمنح خطابه قبول المتلقي؛ لكنه أشار إلى الخصائص السلبية التي تضعف من موقفه، مثل عيوب النطق، والعي، والحصر وغيرها مما يعيق التواصل بين الخطيب والجمهور، أو يقطع وصل الحجاج بينهما.

كما أورد (الجاحظ) تعريف عبد الله بن المقفع للبلاغة، الذي قيل عنه: إنه لم يفسر البلاغة أحد قط تفسير ابن المقفع؛ فقد جعل ابن المقفع في هذا التعريف الاحتجاج وجها من وجوه البلاغة، وحالة من حالاتها، وذلك في قوله: " البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج..."[27].

على هذا النحو، يمكن القول: إن العلماء العرب قد عرفوا الحجاج وكانوا على وعي بآلياته وأهميته، ومن أهم هؤلاء العلماء الجاحظ الذي كان على وعي تام بالحجاج، ومفهومه، وأهميته في جميع أنواع الخطاب، لا سيما الديني، والمذهبي، كما أنه أدرك وأقر بوجود الحجاج في الشعر وقد كان لهذا الوعي المبكر في النقد العربي القديم أثره على من جاء بعده.

السلم الحجاجي وقوانينه

السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية الحجج، تقوم على معيار التفاوت في درجات القوة والضعف، وعلى سلمية ممكنة بين الحجة الأكثر قوة، وبين الحجة الأكثر ضعفا [28]، فالحجة الثانية أقوى من الأولى، والأولى مع الثانية تخدم النتيجة التي تعد هي المقصد الأساسي لدى المرسِل.

قوانين السلم الحجاجي[29]:

١ - **قانون النفي:** ويعني إذا كان قول ما مستخدماً الخدمة نتيجة معينة، فإن نفيه سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة، مثل قولنا: زيد مجتهد، لقد نجح في الامتحان، وزيد ليس مجتهداً، إنه لم ينجح في الامتحان، فإذا قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأول، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في الثاني.

٢ - **قانون القلب:** ويرتبط بقانون النفي، ويعني أنه إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة، مثل قولنا: حصل زيد على الماجستير، وحتى الدكتوراه، ولم يحصل زيد على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجستير، فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير، في حين أن عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه.

٣- **قانون الخفض:** ويعني أنه إذا كان القول صادقاً في مرتبة معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحته، وهذا يعني أنه بإمكان المرسل أن يعدل أو يغير في الحجج المقدمة من لحظة لأخرى[30]، وبالتالي يعدل من قوتها؛ ولذا نرى أن مفهوم القوة يحتل مكانة خاصة منذ أن تكلم أوستين عن القوة الإنجازية، وسيرل عن القوة التكليمية، وديكرو عن القوة الحجاجية[31].

المبحث الثاني: الروابط الحجاجية في كتاب (الصبح المنبي عن حيثية المتنبي)

الروابط الحجاجية

هي روابط تصل بين ملفوظين أو أكثر، يسوقها المرسِل الهدف معين، وهي كثيرة في اللغة العربية منها: "الواو، وأو، ولكن وبل، وحتى، ولأن، ولا سيما... إلخ، ولا يتضح معناها إلا بتحديد قيمتها الحجاجية، تلك القيمة التي تكمن في نتيجة الحجة، التي قد يُصرح بها وقد تُضمر، وهي أدوات تسهم في تحديد العلاقة الخطابية بين المتكلمين من جهة وبين أطراف النص من جهة أخرى"[32]، وللروابط دور فاعل في فهم الأبعاد التداولية التي تؤدي دور القرائن في ترجيحها، وبالإضافة إلى ذلك، فهي تسهم في تقسيم أطراف الكلام بين مقول منطوق ومقتضى مسكوت عنه، ولها دور أيضًا في ترتيب الأغراض التي تقتضيها الجمل[33].

وهذه الروابط جاءت في أنواع منها:

روابط التعارض الحجاجي

وبعد الرابطان (لكن، وبل) من الروابط الأكثر استعمالاً في اللغة العربية لما لهما من وظائف حجاجية؛ إذ يستعملان لأغراض من بينها "الحجاج والإبطال[34]، ومن النماذج التي وردت ما يأتي:

الرابط الحجاجي (لكن)

وهو من الأدوات التي تناولها اللغويون قديمًا لإفادة نفي كلام ما وإثبات غيره فهي حرف استدراك، ويقول الزمخشري (ت) ٥٣٨هـ) في الحديث عنه التوسط (لكن) بين كلامين متقاربين نفياً وإيجاباً، فيستدرك النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي، نحو: ما جاني زيد، لكن عمرا جاءني، أو جاءني زيد لكن عمراً لم يجيء [35]، إذاً فإن (لكن) تربط بين قولين متناقضين ربطاً حجاجياً يتم عن طريق رصد العلاقة بين الحجة والنتيجة في كل قول.

وتقول ديبورا شيفرن Deborah Schiffren في سياق كلامها عن (لكن) في الخطاب: على الرغم من أن "لكن" هي من أدوات ربط الخطاب (مثل: و)، فإن لها تأثيراً تداولياً مختلفاً جداً، يتمثل

في أنها تجعل للوحدة اللغوية التي تليها فعلاً مضاداً لما قبله، ولأن هذا التأثير مؤسس على المعنى المضاد، فإن مدى استعمالاتها الفكرية أضيق من مدى استعمال (الواو)؛ إذ لا تنسق (لكن) بين الوحدات الوظيفية، إلا إذا كان هناك بعض من العلاقات المتضادة في محتواها الفكري أو التفاعلي[36].

ومن النماذج في الكتاب: "الشعر لك يا بني، والله ما قلته قط، ولا سمعت به إلا منك، **ولكن** ظننت أنك تهاونت بموضعي فأقدمت على الإنشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد ذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الأمير نسبك وموضعك"[37].

دور (لكن) الحجاجية الأساسي في الجملة هو إعادة توجيه النقاش، حيث ينتقل المتكلم من إثبات نسبة الشعر للفتى إلى تفسير موقفه السابق بناءً على ظنٍّ خاطئ.

فنلاحظ ما قبل "لكن": تأكيد النفي القاطع لنسبة الشعر إلى نفسه، وما بعد "لكن": يقول "ظننت أنك تهاونت بموضعي فأقدمت على الإنشاد بحضرتي..." هنا يظهر عنصر الحجاج، فهو يبرر سبب سوء فهمه السابق، ويوضح أنه لم يكن اعتراضه على الشعر ذاته، بل على ما ظنّ أنه موقف الفتى منه.

والنتيجة الحجاجية:

إنهاء النزاع بطريقة تحفظ مكانته، بحيث يُظهر المتكلم موقفه الأولي كـ"سوء فهم" بدلًا من "اتهام مباشر" للفتى".

ومن النماذج: " ولو أنصف لعلق شعره كالسبع المعلقات الكعبة ولقدم على جميع شعراء الجاهلية في الرتبة، **ولكن** حرفة الأدب لحقته"[38].

لكن الحجاجية هنا تُستخدم لنقل الحجة من تمجيد المتنبي ومكانته العالية إلى بيان العائق الذي منعه من تحقيق تلك المكانة.

وما قبل "لكن": تمهيد قوي يُبرز أحقية المتنبي بالمكانة الرفيعة، و ما بعد "لكن": الاستدراك يضع العائق أمام هذا الاستحقاق، وهو "حرفة الأدب لحقته"، أي أن طبيعة مهنة الشعر فرضت عليه قيودًا ولم تسمح له بتحقيق ما يستحقه.

فأداة الربط "لكن" تُغير مسار الحجة من التمجيد الكامل إلى إبراز العائق الذي أعاق ذلك التمجيد.

النتيجة الحجاجية:

الربط بالاستدراك يجعل القارئ يقتنع بأن المتنبي لم يُنصف فعلاً، لكنه لم يكن مسؤولًا عن ذلك، بل كانت الظروف التي تحكم الأدباء هي السبب تحقق فـ"لكن" لها تأثيرًا حجاجيًا قويًا، إذ تُسلط الضوء على التناقض بين المكانة التي يستحقها المتنبي والواقع الذي حال دون ذلك.

الرابط الحجاجي (بل):

ويستخدم هذا الرابط أيضا للإبطال والحجاج، مثله مثل (لكن)، وهو من الحروف الهوامل، ومعناه الإضراب عن الأول و الإيجاب للثاني[39]، وقد يقع بعده كلمة مفردة، مثل: حضر زيد بل عمرو، أو جملة، وله في الجملة حالتان: إما أن يكون للإبطال، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ به جنَّة بَلْ جَاءَهُم بِالحَقِّ﴾، أو يكون للانتقال من غرض إلى عرض، مثل قوله تعالى: ﴿قد أفلح مَنْ تَزَكَى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّه فصلى، بَلْ تُؤْثِرُونَ الحياة الدنيا﴾[40].

ومن النماذج في الكتاب: "ولأبي الطيب ابتداءات ليست لعمري من أحرار الكلام وغرره، بل هي كما نعاها عليه العائبون مستشنعة مستشبعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح القلب لها بابه"[41].

"بل" هنا تؤدي وظيفة الإضراب الحجاجي فـ قبل "بل": "ليست لعمري من أحرار الكلام وغرره" أي أنها لا تُعد من جميل الكلام أو رفيعه، وهذا نفي للمزية فقط، دون الحكم المباشر بالرداءة أو الذم الشديد.

وبعد "بل": "ذمّها المنتقدون، و"لا يرفع السمع لها حجابه، ولا يفتح القلب لها بابه" جملة مجازية تعني أن لا أحد يرغب في سماعها أو التأثر بها.

النتيجة الحجاجية:

"بل" هنا تصحح التقييم السابق وتنتقل بالقارئ من موقف التحفظ أو التخفيف إلى موقف الذم الصريح، فهي تشدد الحجة وتؤكد أن عيب هذه الابتداءات ليس فقط في عدم جودتها، بل في كونها مكروهة ومنفّرة في ذاتها.

ومن النماذج: "فإذا جعل سبب فقد مثله بخل الزمان به، فقد أخل بالغرض، وجوز وجود المثل، ولم يمنعه من حيث هو، بل من حيث بخل الزمان بأن يجود بمثله"[(42)].

"بل" هي أداة إضراب حجاجي تُستخدم لنقل الحجة من فكرة إلى أخرى أكثر دقة وتصحيحًا للمفهوم الأول.

قبل "بل": يُفهَم منه أن المِثل ممكن الوجود من حيث ذاته، لكن المشكلة أن الزمان بخيل لا يخرجه للوجود، وبعد "بل": المقصود توضيح أن الزمن هو العائق الواقعي، لا إمكان الوجود في ذاته.

النتيجة الحجاجية:

"بل" تُستخدم لتصحيح توهُّم أن عدم ظهور المثل يرجع إلى طبيعته أو نقص فيه، وتُعيد تركيز الحجة على أن السبب الحقيقي هو بخل الزمان.

روابط العطف الحجاجي

الربط بـ الواو:

يعد الرابط الحجاجي (الواو) من الروابط الحجاجية المتساندة أو المتساوقة، ولا يقتصر دوره على جمع الحجج فحسب؛ وإنما دوره يأتي لتنسيق البنى الداخلية للنص، كي تحقق نتيجة ما

يقصدها المرسل، وهو من الروابط التي أطلق عليها فان دايك Van Digk "روابط التشريك" التي تساعد في "تكوين جمل مركبة من جمل بسيطة، وعلى ذلك فعمل هذه الروابط هو حصول الإجراء الثنائي"[43].

ومن النماذج في الكتاب: "فبهره ما أوردته عليه، وأمسك عنان عبارته، وحبس بنيات صدره، وعقل عن الإجابة لسانه، وكاد أن يشغب لولا ما خاف من عاقبة شغبه ومعرفته بمكاني هذه الأيام"[44].

"الواو" في هذه الجملة تعمل على الربط بين أفعال متعددة، مما يُظهر تراكم ردود الفعل التي تحدث نتيجة للدهشة والتأثر الذي يشعر به السامع، وهذه الأفعال:

- "وأمسك عنان عبارته" (التحفظ في الكلام)
- "وحبس بنيات صدره" (الشعور بالتوتر أو الصمت الداخلي)
- "وعقل عن الإجابة لسانه" (توقف عن الإجابة بسبب الحيرة أو الخوف)
- "وكاد أن يشغب لولا ما خاف من عاقبة شغبه" (الخوف من العواقب يوقفه عن التصرف بشكل متهور)

فكل فعل مرتبط بالواو يُظهر نوعًا من التفاعل مع الموقف الصعب ويُدعم الحجة القائلة بأن الموقف كان معقدًا وصعبًا وان الذي قيل كان أكبر من التقييم، أو إبداء الرأي.

النتيجة الحجاجية:

"الواو" هنا تُستخدم لربط الأحداث المختلفة التي تدل على الاستجابة النفسية وأن المستمع كان في حالة شديدة من الضغط والحيرة، حيث كان يفكر في الرد المناسب لكنه في النهاية أمسك لسانه وقرر عدم التصرف بشكل متهور.

ومن النماذج: "من تأمل هذه الأبيات علم أن أبا الطيب قد ملك رقاب الكلام واستعبد كرائمها، واستولد عقائمها، وفي ذلك فليتنافس، وعن مقامه فليتقاعس"[45].

"الواو" هنا تربط بين عدة ردود فعل متتابعة تؤكد التأثير الكبير الذي سببته الحجة.

فالنص هنا يستعرض مكانة أبي الطيب ويعزز من تفوقه الأدبي على جميع الشعراء، موضحًا أن لا أحد يمكنه الوصول إلى مقامه، وأن أي محاولة في التنافس معه لن تؤدي إلا إلى الفشل.

وفي قوله: "ملك رقاب الكلام" هذه استعارة قوية تعني أن أبا الطيب قد أصبح مهيمنًا على الكلام، بحيث أن كل كلمات الشعر أصبحت تخضع له، مثلما تكون الرقاب تحت السيطرة. هذه الاستعارة تعزز من فكرة السلطة الكبرى التي يمتلكها أبا الطيب في الأدب والبلاغة، وقوله: "استعبد كرائمها" استعارة تُظهر التحكم التام في أفضل وأسمى أشكال الكلمات، وقوله: "استولد عقائمها" استعارة تعني أن أبا الطيب لم يقتصر على استخدام الكلمات الجيدة فقط، بل استنبط كلمات جديدة (عقائم) وأعاد صياغتها لتصبح جزءًا من ملكاته الإبداعية.

والفعلان: "فليتنافس" و "فليتقاعس" تمثلان دعوتين متناقضتين: الأولى تُشجع على التنافس، ولكن الثانية تُظهر أن هذا التنافس ليس إلا محاولة محكوم عليها بالفشل في مواجهة تفوق أبي الطيب.

النتيجة الحجاجية:

استخدام "الواو" في هذا السياق يساعد في ترابط الأفكار التي تُظهر تفوق أبي الطيب في التحكم بالكلام والشعر، كما أن التراكم والتشريك عبر الواو يؤكدان فكرة أن مقام أبي الطيب أعلى من جميع الآخرين، وأن محاكاته أو التنافس معه هو أمر صعب وغير مجدي.

الربط بـ (حتى):

يقول ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) في حديثه عن (حتى): "اعلم أن حتى من عوامل الأسماء الخافضة ... ومعناها منتهى ابتداء الغاية بمنزلة (إلى).... إلا أن حتى تدخل الثاني فيما دخل فيه الأول من المعنى، ويكون ما بعدها جزءاً مما قبلها ... وإنما وجب أن يكون ما بعدها جزءاً مما قبلها من قبل أن معناها، أن تستعمل لاختصاص ما تقع عليه إما لرفعته أو دناءته"[46].

وغالباً ما تكون "حتى" الحجاجية عاطفة، وقد تكون جارة، وللمعطوف بـ"حتى" شرطان: أن يكون بعض ما قبلها، وأن يكون غاية لما قبلها، في زيادة أو نقص، والزيادة تشمل القوة والتعظيم، والنقص يشمل الضعف والتحقير ولها استعمالات أخرى مثل دلالتها على التعليل[47].

ومن النماذج في الكتاب: "وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها، ولا يسأل عن شيء إلا استشهد بكلام العرب من النظم والنثر، **حتى** قبل إن الشيخ أبا على الفارسي قال له يوماً: كم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى؟ فقال له في الحال حِجْلى وظرْبى"[48].

"حتى" الحجاجية هنا تربط بين سلوك المتنبي (المكثر في نقل اللغة والمطّلع على غريبها) والنتيجة المترتبة على ذلك، وهي الاستشهاد السريع بكلام العرب في مجالات النظم والنثر.

هذه الجملة التي تسبق (حتى): "وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها" تُظهر شخصًا ذا معرفة واسعة وعميقة في اللغة، كما تظهر أنه لا توجد مسألة لغوية أو استفسار إلا ويستطيع هذا الشخص الإجابة عليها مباشرة من خلال الاستشهاد بكلام العرب، وهذا يسمى بالتمهيد الحجاجي.

وأما ما بعد "حتى" هو النتيجة الحقيقية المترتبة على المعرفة الواسعة، حيث استشهد الشخص بأمثلة فورية على الجموع على وزن "فِعْلَى" فهذه الاستجابة السريعة هي النتيجة المباشرة من التمهيد أي أن الإلمام الواسع باللغة يُترجم إلى قدرة على الاستجابة بسرعة وبدقة.

النتيجة الحجاجية:

بروز السلطة اللغوية للمتنبي والسرعة في الاستجابة للاستشهاد بكلام العرب وهذا ميزة لا تتوافر عند الكثير من الشعراء وهنا تتجلى عبقرية المتنبي.

ومن النماذج: "وفي يوم العيد سار من مصر هارباً وأخفى طريقه فلم يؤخذ له أثر **حتى** قال بعض أهل البادية: هبه سار فهل محا أثره؟"[49].

ما قبل (حتى) يتم توضيح أن المتنبي الذي هرب سار على طريق مخفي، وبالتالي لا يمكن العثور على أثر له، والنفي في "فلم يؤخذ له أثر" يعني أنه لا يوجد دليل واضح أو أثر على مسار الهروب، ويُشعر القارئ أو المستمع بأن المتنبي قد نجح في إخفاء آثار هروبه بشكل جيد، فالحجة هنا هي التدبير الجيد من المتنبي الذي سار في سبيل الهروب.

ودور "حتى" هنا تربط بين الحدث الأول (الهروب وإخفاء الطريق) والنتيجة التي يترتب عليها (تساؤل أهل البادية عن إخفاء الأثر).

وتساؤل أهل البادية حول "هل محا أثره؟" ليس مجرد شك، بل هو حجة ضمنية تُطرح بناءً على النتيجة التي سبقته فالتساؤل هنا يُظهر أنهم لم يثقوا تمامًا في أن أثره قد مُحي بالكامل، مما يعكس نوعًا من الحيرة والقلق بسبب نجاح الهروب إلى حد كبير.

النتيجة الحجاجية:

الحجاج هنا يُستَخدم لِإثبات أن الهروب كان مدروسًا ومحكمًا لدرجة أن حتى المتسائلين عن الأثر لا يمكنهم التأكد من محوه تمامًا، ما يُؤكد فكرة نجاح الهروب في النهاية.

العوامل الحجاجية

تختلف العوامل الحجاجية - كما أشار ديكرو - عن الروابط في أنها لا تربط بين حجة ونتيجة أو مجموعة حجج ونتيجة؛ ولكنها تقوم بحصر الإمكانات الحجاجية لقول ما وتقييدها؛ وهو تقييد يقلل الاحتمالات الحجاجية للجملة، وتضم هذه العوامل أدوات من قبيل: أدوات القصر (إنما، وما ... وإلا...)، وربما، وتقريبا وكاد، وقليلا، وكثيراً ... إلخ[50].

والعامل الحجاجي يقوم بوظائف، منها[51]:

- القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج؛ حيث يقوم العامل يقوم بحصرها حتى تقود إلى نتيجة واحدة، وذلك بالانتقال بالملفوظ من الإبلاغية إلى الحجاجية.

- تنشيط المواضع فهو يعد ضامنا لتسلسل الخطاب وتناسقه.

- تقوية التوجيه نحو النتيجة.

العامل الحجاجي (إنما)

تعد (إنما) أم أدوات القصر وقد تناولها علماء العرب القدماء بالدراسة، يقول الجرجاني (ت ٤٧١ هـ): "اعلم أنها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره، فإذا قلت: إنما جاءني زيد، عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره، فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك: جاءني زيد لا عمرو"[52]، فهي تعمل على التركيز على معنى ملفوظ بعينه يختص به وحده دون غيره، وهذا هو الهدف الأساسي الذي يريده المرسل، وبالتالي فهذا المعنى هو الذي يضفي عليها وظيفة حجاجية argumentative لا مجرد وظيفة إعلاميةInformational .

ومن النماذج في الكتاب: " قال: يا فتى أما تستحي ؟ هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي ؟ فقال أبو سعيد: أحقا ما تقول ؟ قال: نعم، **وإنما** علقه مني فسبقني به إليك"[53].

جاء العامل الحجاجي (إنما) هنا لإفادة الإثبات، فالشاعر يريد أن يُثبت أنه هو المصدر الحقيقي لهذا الشعر، لكنه يخفف من حدّة الاتهام باستخدام تفسير السبق في النقل بدلًا من السرقة أو الانتحال المباشر.

والحجج هنا:

الحجة الأولى: "نعم" وفيها تأكيد أن الفتى قال الشعر.

الحجة الثانية: "إنما علقه مني" الفتى لم يؤلف الشعر، بل تلقّفه منه.

الحجة الثالثة: "فسبقني به إليك" فجعل الأمر لا يتعلق بسرقة متعمدة، بل بتبكير في النقل.

"وإنما علقه مني" القصر هنا في هذه الجملة إضافي لأن المتكلم لا ينكر أن الفتى قال الشعر، ولكنه ينفي أن يكون قد قاله من تلقاء نفسه، بل يؤكد أن السبب الوحيد لقوله إياه هو تلقيه منه (من الشاعر الأصلي).

والنتيجة الحجاجية: الشاعر يريد إثبات أنه هو المصدر الحقيقي لهذا الشعر.

ومن النماذج الأخرى: " وقال بعض المصريين **إنما** عمل طريقا تحت الأرض وتبعته البادية والحاضرة من سائر الجوانب"[54].

"إنما" هنا تُستخدم كأداة قصر، مما يعني أن القول الذي يرد بعد "إنما" هو السبب الأساسي لنجاح الهروب، فحين يتم حصر السبب في عمل الطريق تحت الأرض، مما يقوي الحجة بأن هذا هو السبب الأساسي وراء عدم قدرة أحد على تتبع الأثر.

حجاج قوله: "تبعته البادية والحاضرة من سائر الجوانب" يُظهر أن الناس في مختلف المناطق (البدو والحضر) قد تتبعوا الهارب من جميع الجهات، لكنهم لم يجدوا أثرًا، فبعد القول بأن الطريق تحت الأرض كان الخيار الوحيد، يتم استبعاد أي احتمالات أخرى تُظهر كيف قد يكون الهارب قد أخفى آثاره.

النتيجة الحجاجية:

الحجاج في هذه الجملة يعتمد على قصر السبب (الطريق تحت الأرض) باستخدام "إنما"، واستبعاد أي تفسير آخر لنجاح الهروب، مع التأكيد على تتبع الجميع (من البادية والحاضرة) للآثار التي لم تُكتشف.

العامل الحجاجي (النفي... إلا...)

وهو ما يُعرف بـ "الاستثناء المفرغ"، الذي يقول عنه عبد القاهر الجرجاني: "وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو ما هذا إلا كذا وإن هو إلا كذا فيكون لأمر يكره المخاطب ويشك فيه فإذا رأيت شخصًا من بعيد فقلت ما هو إلا زيد لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس زيدًا وأنه إنسان آخر، ويجد في الإنكار أن يكون زيدا"[55].

إذًا فهو يأتي لشيء من المتوقع إنكاره، كما أنه عنصر لساني له وظيفة مهمة في الحد من غموض الملفوظ، ومن تعدد نتائجه، وذلك بتقديم النتيجة الملائمة، وبالقضاء على كل استلزام

لا يعضد النتيجة "ن"، وآلية ذلك إنما هو التوجيه الحجاجي لتكون النتيجة واحدة، وبذلك يعد هذا التوجيه اختزالاً للنتائج[56].

ومن النماذج في الكتاب:" فخرجت فما هو إلا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان إليَّ فردوني، فأقبل علي الرجل وقال: الشعر لك يا بني، والله ما قلته ولا سمعت به إلا منك"[57].

"الشعر لك يا بني، والله ما قلته ولا سمعت به إلا منك" هنا استخدام القسم في بداية الجملة يعطي الكلام مصداقية، ويُضفي عليه قوة إقناعية، فعامل النفي الحجاجي يتمثل في استخدام "ما" النافية لنفي أمرين:

(قول الشعر، السماع بهذا الشعر من قبل)

وبعد النفي، جاء الاستثناء بـ "إلا منك"، وهو أسلوب قصر حجاجي مما يعني أن المصدر الوحيد لهذا الشعر هو المخاطب (الفتى) الذي اتهمه بالسرقة فيما قبل.

ومن هنا فإن الحجج هي:

- تقوية التأكيد بالقسم وهذا به إضفاء مصداقية.
- النفي المزدوج وهو إلغاء أي احتمال منافس (لم يقل الشعر ولم يسمعه من غير الفتى).
- القصر بالاستثناء يعني توجيه المستمع إلى استنتاج وحيد، وهو أن الشعر من إبداع الفتى فقط.

والنتيجة الحجاجية هي:

يحصر نسبة الشعر في الفتى، مما يجعله أقوى دفاعًا وأشد إقناعًا، ويثبت مصداقية الفتى الذي ظلمه في البداية.

ومن النماذج قوله: "ولو لم يكن للمتنبي سوى هذه القصيدة لاستحق بها فضيلة التقدم على كل من تقدمه."[58]

"لم يكن" هي جملة نفي، تشير إلى نفي وجود أي شيء آخر للمتنبي بخلاف هذه القصيدة، والاستثناء بـ (سوى) يُبين أن هذه القصيدة وحدها كافية لإثبات تفوقه، أي أن المتنبي ليس بحاجة إلى أكثر من هذه القصيدة لكي يتفوق على الجميع.

وهذا التقليص في الحجة يجعل هذه القصيدة كافية لرفع المتنبي إلى مكانة عالية جدًا، بل ويجعل منها أدلة قاطعة على عظمة المتنبي وشعره.

النتيجة الحجاجية:

القصر يجعل القصيدة دليلًا كافيًا لإثبات تفوق المتنبي، وعظمته بشكل قوي وقاطع.

الخاتمة

بعد هذا التتبع التحليلي للحجاج اللغوي في كتاب الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، اتضح أن المؤلف لم يكن معنيًّا بمجرد عرض المقولات أو تقييم المتنبي وشعره بشكل مباشر، بل انطلق من رؤية نقدية تداولية تفاعلية، يستثمر فيها آليات الحجاج اللغوي لإقناع القارئ بأحكامه وتصوراته حول شعر المتنبي ومكانته.

كما اتضح أن الحجاج في الكتاب ليس آنيًا أو مباشرًا، بل قائم على بناء منطقي يتدرج من التمهيد إلى التفنيد إلى الاستدلال، والروابط الحجاجية تؤدي دورًا محوريًا في توجيه القارئ نحو النتائج المرجوة من الخطاب، والعوامل اللغوية الحجاجية تُستثمر بدقة، وتدل على وعي المؤلف بمقتضيات السياق وجدلية التلقي.

التوصيات: ضرورة إدماج النظريات التداولية في تحليل النصوص الأدبية والنقدية لإبراز الطابع التواصلي والإقناعي للغة.

الهوامش:

(1) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر محمد أمين ابن الفضل الله المحبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، طبعة احياء الكتب العربية الحلبي، 210/1.

(2) هدية العارفين اسماعيل باشا البغدادي، دار احياء التراث العربي ١٩٥٥م، 567/2.

(3) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة لبنان بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ 147/3.

(4) تاريخ الأدب العربي العصر العثماني، عمر موسى باشا، دار الفكر، بيروت، ص ٦٤٦.

(5) هو عبد الرحمن بن حسام الدين المعروف بحسام زادة مفتي الدولة العثمانية، كان عالماً متبحراً في مواد التفسير والعربية، ولي قضاء حلب، وسيرته به مذكورة، انظر: خلاصة الأثر، المحبي321/2.

(6) خلاصة الأثر 510/4-511.

(7) الصبح المنبي، ص ٢٠.

(8) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، 457/2.

(9) ديوان المتنبي، 13/1.

(10) انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء القاهرة، ص ٣٦٦ وبعدها.

(11) ديوان المتنبي، 113/2.

(12) أمراء الشعر العربي، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط العاشرة ١٩٧٥م. ص ٣٤٩.

(13) الصبح المنبي، ص ٢٠.

(14) الصبح المنبي، ص18.

(15) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص 123، مادة (حجج).

(16) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان ط 2، 1997، م 2 ص 228، مادة (حجج).

(17) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة حجج.

(18) أساس البلاغة، الزمخشري مادة حجج.

(19) اللسان والميزان، التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 226.

(20) المرجع السابق، ص226.

(21) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن المركز الثقافي العربي، ط 2، 2000م، ص 31.

(22) في بلاغة الخطاب الإقناعي، محمد العمري، ص 15.

(23) شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦م، ١/ ٣٨ د.ط.

(24) علم الكلام هو علم أصول الدين المسمى بعلم الكلام، وهو علم يقتدر معه على إثبات الحقائق الدينية، بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٥م، ط١، 132/1.

(25) من الحجاج إلى البلاغية الجديدة، جميل حمداوي، ص17.

(26) الحجاج الجدلي، خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في نماذج من الرتاث اليوناني والعربي، عبد الله البهلول، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2013م، ط1، ص70.

(27) البيان والتبيين، الجاحظ، 114/1.

(28) النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، محمد طروس، الدار البيضاء، ط1، 2005م، ص95.

وانظر: اللسان والميزان، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص288.

(29) اللغة والحجاج، ابو بكر العزاوي، منتديات سور الأزبكية، ط1، 2006م، ص22-25.

وانظر: تقنيات التبليغ اللساني في كتاب سيبويه، دراسة حجاجية تداولية، عمارية حاكم، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2022م، ص189.

(30) منهجية الحوار والتفكير النقدي، حسان الباهي، افريقيا الشرق، ط1، 2004م، ص138.

(31) منهجية الحوار والتفكير النقدي، ص138.

(32) الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2011م، مجلد 40، ص87.

(33) مقاربة نظرية في مظاهر الربط الحجاجي لبنية الاقتضاء، أحمد كروم، مجلة الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد 32، العدد3، مارس 2004م، ص233.

(34) اللغة والحجاج ص55-56.

(35) المفصل في علم العربية، الزمخشري، تح: فخر صالح قدارة، مطبعة التقدم، القاهرة، ط1، 1323هـ، ص300.

(36) deborah schiffuen:discourse markers. Cambridge university press. 1992. Pp 152-153

(37) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تح: مصطفى السقا، ومحمد شتا، وعبده زيادة عبده، دار المعارف، ط3، 2009م ص33.

(38) الصبح المنبي، ص183.

(39) تواريخ المقالات جميعها مأخوذة من الببليوجرافيا التي وضعها د. حمدي السكوت ود. مارسدن جونز بعنوان: أعلام الأدب المعاصر في مصر سلسلة بوجرافية نقدية ببليوجرافية، الجزء الأول، طه حسين في حين أخذت النصوص من كتاب (بين بين). وقد نشر هذا المقال في جريدة الوادي بتاريخ ٢٤/٤/١٩٣٥، في صفحة 7 من الكتاب.

(40) سورة الأعلى: 14- 16.

(41) الصبح المنبي، ص299.

(42) الصبح المنبي، ص250.
(43) النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك، ترجمة د. عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب، 2000م، ص83.
(44) الصبح المنبي، ص231،روابط وابط
(45) الصبح المنبي، ص152.
(46) شرح المفصل، ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر د.ت، ص8-15.
(47) اللغة والحجاج، ص72.
(48) الصبح المنبي، ص 143.
(49) الصبح المنبي، ص125.
(50) بين بين، جريدة الوادي، بتاريخ 24-4-1935م، ص10.
(51) بين بين، مجلة المصور، بتاريخ 21-11-1947م، ص91.
(52) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود شاكر، الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص258.
(53) الصبح المنبي، ص33.
(54) الصبح المنبي، ص125.
(55) دلائل الإعجاز، ص256.
(56) بين بين جريدة الاهرام، تاريخ: 13-5- 1948م، ص64.
(57) الصبح المنبي، ص33.
(58) الصبح المنبي، ص100.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر محمد أمين ابن الفضل الله المحبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، طبعة احياء الكتب العربية الحلبي.
- هدية العارفين اسماعيل باشا البغدادي، دار احياء التراث العربي ١٩٥٥م.
- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة لبنان بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ
- تاريخ الأدب العربي العصر العثماني، عمر موسى باشا، دار الفكر، بيروت.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تح: مصطفى السقا، ومحمد شتا، وعبده زيادة عبده، دار المعارف، ط3، 2009م.

- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، ط4، 1981م.
- ديوان المتنبي، اح: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر د.ت.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- أمراء الشعر العربي، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط العاشرة ١٩٧٥م.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان ط 2، 1997.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- اللسان والميزان، التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن المركز الثقافي العربي، ط 2، 2000م.
- في بلاغة الخطاب الإقناعي، محمد العمري، الناشر/ أفريقيا الشرق، المغرب، 2002م.
- شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦م.
- من الحجاج إلى البلاغية الجديدة، جميل حمداوي، مكتبة الأدب العربي، الناشر: افريقيا الشرق، المغرب، 2014م.

- الحجاج الجدلي، خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في نماذج من التراث اليوناني والعربي، عبد الله البهلول، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م.
- البيان والتبيين، الجاحظ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ
- النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، محمد طروس، الدار البيضاء، ط1، 2005م.
- اللسان والميزان، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.
- اللغة والحجاج، ابو بكر العزاوي، منتديات سور الأزبكية، ط1، 2006م.
- تقنيات التبليغ اللساني في كتاب سيبويه، دراسة حجاجية تداولية، عمارية حاكم، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2022م.
- منهجية الحوار والتفكير النقدي، حسان الباهي، افريقيا الشرق، ط1، 2004م.
- الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2011م، مجلد 40.
- مقاربة نظرية في مظاهر الربط الحجاجي لبنية الاقتضاء، أحمد كروم، مجلة الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد 32، العدد3، مارس 2004م.
- المفصل في علم العربية، الزمخشري، تح: فخر صالح قدارة، مطبعة التقدم، القاهرة، ط1، 1323هـ
- كتاب (بين بين) طه حسين وقد نشر في جريدة الوادي بتاريخ ٢٤/٤/١٩٣٥، واعيد نشره أكثر من مرة في جرائد أخرى.
- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك، ترجمة د. عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب، 2000م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر د.ت.
- بين بين، جريدة الوادي، بتاريخ 24-4-1935م.

- بين بين، مجلة المصور، بتاريخ 21-11-1947م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود شاكر، الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.
- بين بين جريدة الاهرام، تاريخ: 13-5- 1948م.
- deborah schiffuen: discourse markers. Cambridge university press. 1992.